# الميني MBA في التنسيق المدني العسكري الإنساني (CMCoord): الحفاظ على الوصول والمبادئ أمام الأطراف المسلحة

## مادة الدرس · الأسبوع 3 : الإطار المعياري: مبادئ أوسلو التوجيهية، ومبادئ MCDA، والورقة المرجعية للجنة IASC

برنامج مدته 3 أشهر بالضبط (12 أسبوعاً، 144 ساعة) لتنسيق العمل الإنساني مع الأطراف المسلحة: المبادئ، والأطراف المسلحة وثقافتها، ومبادئ أوسلو وMCDA، والوسائل العسكرية الأجنبية في الكوارث، وحالات الطوارئ المعقدة والبعثات المتكاملة، والمرافقة المسلحة، والإخطار الإنساني وتبادل المعلومات، والتفاوض على الوصول، والاتصال والمنتديات، والحماية، والمبادئ التوجيهية الخاصة بكل بلد، والمعضلات. يستند إلى النصوص العامة لأوتشا واللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات. تمارين رقمية مصحَّحة، وثلاثة امتحانات شهرية مع دراسات حالة، وشهادة قابلة للتحقق من الأكاديمية الإنسانية. تدريب مستقل: ليس دورة UN-CMCoord الرسمية لأوتشا، التي يحيل إليها، ولا يمنح أي شهادة من الأمم المتحدة.

**https://humanitairejobs.org/ar/academy/mini-mba-coordination-civilo-/militaire/semaine-3**

وثيقة مجانية من الأكاديمية الإنسانية. يمكن طباعتها ومشاركتها بحرية لأغراض التدريب دون تعديل.

# الأسبوع 3 : الإطار المعياري: مبادئ أوسلو التوجيهية، ومبادئ MCDA، والورقة المرجعية للجنة IASC

**الأهداف**

- تحديد النصوص المرجعية للتنسيق المدني العسكري ونطاق تطبيقها وقيمتها (غير ملزمة لكنها معترف بها على نطاق واسع).
- تطبيق المعايير المشتركة: الملاذ الأخير، والقدرة الفريدة، والرقابة المدنية، والمحدودية الزمنية، والتمييز.
- شرح دور المبادئ التوجيهية الخاصة بكل بلد وطريقة إعدادها.

## مجموعة نصوص، لكل منها سياقه

يرتكز التنسيق المدني العسكري على **مبادئ توجيهية** تفاوضت عليها الدول والأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية. وهي ليست معاهدات، لكنها معترف بها على نطاق واسع وتشكّل أساس سياسات المنظمات والمبادئ التوجيهية الوطنية.

- **مبادئ أوسلو التوجيهية** (1994، نُقّحت في 2006 وحُدّثت في 2007): استخدام الأصول العسكرية وأصول الدفاع المدني **الأجنبية** في **الكوارث** زمن السلم.
- **مبادئ MCDA التوجيهية** (2003، نُقّحت في 2006): استخدام الأصول العسكرية وأصول الدفاع المدني لدعم الأنشطة الإنسانية للأمم المتحدة في **حالات الطوارئ المعقدة**.
- **الورقة المرجعية للجنة IASC** بشأن العلاقات المدنية العسكرية في حالات الطوارئ المعقدة (2004): مبادئ ومفاهيم لجميع المنظمات الإنسانية.
- **المبادئ التوجيهية غير الملزمة للجنة IASC بشأن المرافقة المسلحة** (2013): متى وكيف يمكن قبول مرافقة مسلحة بصورة استثنائية.
- **المبادئ التوجيهية الخاصة بكل بلد**: تكييف المبادئ مع سياق معين.

يجمع الدليل الميداني UN-CMCoord (الإصدار 2.0، 2018) هذه النصوص ويشرح كيفية تطبيقها عمليًا.

## الملاذ الأخير

المعيار المحوري في كل هذه النصوص هو **الملاذ الأخير**: لا تُستخدم الأصول العسكرية لدعم العمل الإنساني إلا عندما **لا يوجد بديل مدني مماثل** ولا يمكن تلبية **حاجة إنسانية حرجة** إلا باستخدامها.

يُقدَّر «المماثل» من حيث **القدرة** و**المهلة**. فإذا كانت مروحية مدنية تستطيع الوصول خلال 48 ساعة دون أن يعرّض هذا التأخير أرواحًا للخطر، فالأصل العسكري ليس ملاذًا أخيرًا. وإذا لم تستطع أي وسيلة مدنية الوصول إلى منطقة معزولة قبل حدوث وفيات، فقد يكون كذلك.

> لا يُقاس الملاذ الأخير بالتكلفة ولا بالسهولة. فالأصل العسكري المجاني والمتاح ليس ملاذًا أخيرًا لهذا السبب وحده.

## المعايير المشتركة الأخرى

إلى جانب الملاذ الأخير، تتفق النصوص على عدة قواعد:

- **القدرة الفريدة**: يوفّر الأصل العسكري ما لا يستطيعه المدنيون (النقل الثقيل، والهندسة، والمطارات، والاتصالات).
- **الرقابة المدنية**: تبقى الأصول تحت القيادة العسكرية، لكن العملية الإنسانية تبقى تحت السلطة العامة للمنظمة المدنية المسؤولة.
- **المحدودية في الزمن والحجم**، مع **استراتيجية خروج** محددة منذ البداية.
- **التمييز**: تجنب الخلط بين المساعدة والعاملين الإنسانيين والقوات المسلحة.
- **طلب الدولة المتضررة أو موافقتها** على أي نشر أجنبي في كارثة.
- **التكلفة**: تنص مبادئ أوسلو على أن تُقدَّم المساعدة العسكرية الأجنبية، من حيث المبدأ، دون تكلفة على الدولة المتضررة.

## كارثة أم نزاع: لماذا نصّان

في كارثة زمن السلم، لا تكون القوات المسلحة أطرافًا في نزاع: فالتعاون أسهل وتنطبق مبادئ أوسلو. وفي حالة طوارئ معقدة، قد يُضعف الارتباط بقوة مسلحة الحيادَ المُدرَك ويعرّض العاملين والمستفيدين للخطر: لذلك تفرض مبادئ MCDA والورقة المرجعية للجنة IASC حذرًا أكبر.

عندما تضرب كارثة منطقة نزاع، يلتقي المنطقان. والقاعدة العملية: تطبيق المعايير الأكثر حماية للسكان والعاملين، وتحليل الجهة العسكرية المعنية حالةً بحالة (الدولة المتضررة، أجنبية، طرف في النزاع أم لا).

## المبادئ التوجيهية الخاصة بكل بلد

في كثير من الأزمات، يعتمد الفريق القُطري للعمل الإنساني **مبادئ توجيهية خاصة بالبلد**، يُعدّها عادةً مكتب OCHA مع المنظمات الإنسانية. وهي تحدّد:

- نمط العلاقة مع كل جهة مسلحة موجودة؛
- قواعد المرافقة المسلحة، واستخدام الأصول العسكرية، والإخطار بالتحركات؛
- قواعد تبادل المعلومات؛
- قواعد السلوك (زيارة القواعد، والتنقل في المركبات العسكرية، والزي العسكري والأسلحة في المقار).

تعتمدها القيادة الإنسانية، وتُتقاسم مع الجهات المسلحة، وتُراجَع عندما يتغير السياق. وتبقى كل منظمة حرة في قراراتها، لكنها تلتزم باحترام القواعد المشتركة التي تحمي المجتمع الإنساني بأكمله.

### تمرين: هل هو ملاذ أخير؟

فيضان يعزل 18,000 شخص. توجد ثلاثة خيارات لإيصال 60 طنًا من الأغذية والمياه خلال 72 ساعة:

1. مروحيات عسكرية للجيش الوطني، متاحة فورًا ومجانية.
2. مروحيات مدنية مستأجرة، متاحة خلال 5 أيام، بتكلفة 180,000 دولار.
3. قوارب مدنية محلية، متاحة خلال 24 ساعة، بسعة إجمالية 20 طنًا يوميًا.

البلد في حالة سلم. أي خيار توصون به، وهل ينطبق معيار الملاذ الأخير؟

**عناصر الإجابة.** تنقل القوارب 20 طنًا يوميًا اعتبارًا من اليوم الأول: 60 طنًا في ثلاثة أيام، ضمن مهلة 72 ساعة. إذن يوجد بديل مدني مماثل للحجم المطلوب؛ والمروحيات العسكرية ليست ملاذًا أخيرًا لهذا الإيصال، إلا للحالات التي لا تستطيع القوارب معالجتها (الإجلاء الطبي العاجل، والمناطق التي يتعذر بلوغها عبر الماء). وبما أن البلد في حالة سلم، يبقى التعاون مع الجيش الوطني ممكنًا لهذه الاحتياجات المحددة، تحت رقابة مدنية.

## للتذكر

- أوسلو: كوارث زمن السلم، أصول أجنبية. MCDA وIASC 2004: حالات الطوارئ المعقدة.
- الملاذ الأخير: لا بديل مدنيًا مماثلًا في القدرة والمهلة، لتلبية حاجة حرجة.
- القدرة الفريدة، والرقابة المدنية، والمدة المحدودة والخروج المخطط له، والتمييز، وموافقة الدولة المتضررة.
- كارثة في منطقة نزاع: تطبيق المعايير الأكثر حماية وتحليل الجهة حالةً بحالة.
- تحوّل المبادئ التوجيهية الخاصة بكل بلد هذه المبادئ إلى قواعد مشتركة يعتمدها الفريق القُطري للعمل الإنساني.

## الاختبار

1. تتعلق مبادئ أوسلو التوجيهية أساسًا بـ:
   A. المرافقة المسلحة للقوافل في النزاعات
   B. بعثات السلام التابعة للأمم المتحدة
   C. شركات الأمن الخاصة وحراسها
   D. الأصول العسكرية الأجنبية في الكوارث
2. يوجد أصل عسكري مجاني متاح، وأصل مدني مماثل يصل في الوقت المناسب. الأصل العسكري:
   A. ذو أولوية لأنه مجاني
   B. ليس ملاذًا أخيرًا
   C. ملاذ أخير
   D. إلزامي

3. «الرقابة المدنية» تعني أن:
   A. المانح يقود الأصول العسكرية المُعارة
   B. العملية تبقى تحت السلطة المدنية العامة
   C. الجنود يصبحون مدنيين خلال المهمة
   D. العسكريين يديرون التوزيعات تحت الإشراف

4. من يعتمد عادةً المبادئ التوجيهية الخاصة ببلد ما؟
   A. قائد القوة
   B. وزارة الدفاع
   C. الفريق القُطري للعمل الإنساني بدعم من OCHA
   D. كل منظمة غير حكومية على حدة وفق سياستها الخاصة

5. تتناول الورقة المرجعية للجنة IASC لعام 2004:
   A. العلاقات المدنية العسكرية في النزاع المسلح
   B. مشتريات المركبات لوكالات الأمم المتحدة
   C. أنظمة عقوبات مجلس الأمن واستثناءاتها
   D. الكوارث الطبيعية زمن السلم

**أجوبة الاختبار :** 1. B · 2. D · 3. A · 4. C · 5. A